14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
Email:14october@14october.com
www.14october.com

إشراف / محمد فؤاد

# عمال النظافة أهم من الأطباء في برلين

■ برلين/متابعات:

تحظى عمال النظافة أصحاب الوظائف المرموقة في برلين، ليحتلوا المركز الأول في الوظائف التي تحظى بتقدير سكان المدينة، في استطلاع للرأي شمل الشركات المحلية والدولية العاملة فيها. ويشير الاستطلاع، الذي أجراه معهد فورزا لقياس مؤشرات الرأي، إلى تغير نظرة الناس للوظائف المختلفة، إذ أطاح "أصحاب الزي البرتقالي" وهم عمال النظافة بـ "أصحاب الرداء الأبيض" أي الأطباء من رأس القائمة.

وعن السر وراء هذا التقدير الشديد لعمال النظافة، قال مدير معهد فورزا مانفريد غولنر: "السبب هو أن هؤلاء العمال يقومون بعمل ضروري لا يستطيع المواطن أن ينجزه بنفسه. كما أن عمليات التخلص من القمامة تتم بكفاءة عالية في العاصمة الألمانية".

## الأمين العام لجمعية الحياة للبيئة والمحميات الطبيعية يتحدث لـ 14 أكتوبر عن نشاط الجمعية في اليوم العالمي للمياه:

# المساهمة الفعالة في نشر وتعزيز مفاهيم وبرامج وأنشطة التوعية البيئية

# غرس وتغيير قيم الإحساس والشعور بالمواطنة والمسؤولية المشتركة

**هي منظمة أهلية غير حكومية مختصة ومهتمة بقضايا البيئة والمياه والمحميات الطبيعية في نطاق محافظة عدن وما جاورها بشكل خاص وفي اليمن بشكل عام ومقرها الرئيسي (عدن)، تتميز بأن معظم أعضائها من المختصين والمهتمين في المجال البيئي، تعمل بجهود ذاتية محدودة وليست مدعومة أو ممولة من طرف أو أطراف محددة -كما هو حال كثير من الجمعيات.**

**وفي إطار هذه التوجه السليم النابع من الشعور بالمسؤولية تجاه بيئتنا المحلية والوطنية حباً وإيمانا بالعمل البيئي وأهميته، صفحة (البيئة والمياه) التقت بالأخ/ هاني غيلان الأمين العام لجمعية الحياة للبيئة والمحميات الطبيعية وتركت له حرية الحديث .. فإلى ما قاله .**

■ هاني غيلان

لقاء/ منى قائد

# إيجاد مجتمع واع ومدرك لأهمية البيئة والمياه وملم بقضايا البيئة

# تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية التشجير والحفاظ على الغطاء النباتي والمساحات الخضراء

### نشأة وأهداف الجمعية

نشأت الجمعية ووضعت أهدافاً ورؤية واضحة لها، كما حددت المبادئ والمهام والمسئوليات التي ترتكز عليها وتتبناها الجمعية، ومنها مبدأ الإنسانية وحق الحياة ويشير هذا المبدأ إلى أن الإنسان يوجد في صميم الاهتمامات المتعلقة بحماية واستدامة البيئة وبالتالي من حق كل إنسان أو مواطن أن يحيا حياة آمنة صحياً وبيئياً وموائمة للموارد الطبيعية، وينص مبدأ المشاركة المجتمعية على أنه من دون المشاركة الفعالة للمواطنين ولكل الفاعلين لا يمكن حماية البيئة أو عقلنة استعمالها ولا استدامة مواردها أو تنمية خدماتها الاجتماعية والثقافية والبشرية، بينما مبدأ المسؤولية يؤكد على أن البيئة هي مسؤولية عامة ومشتركة تهم كل أفراد وفئات المجتمع، بالإضافة إلى مبدأ التواصل والاتصال والذي يسلط الضوء على أهمية التواصل الإعلامي والتدريب والتثقيف المعرفي واستثمار قنوات الاتصال المختلفة لتوجيه وجلب التأييد الشعبي وتغيير السلوك الاجتماعي، وأخيراً مبدأ التوعية البيئية ويرتكز على إتباع ممارسات واستخدام أدوات خاصة لإقناع أكبر عدد من الناس والهيئات وصانعي القرار بتبني مواقف ايجابية من أجل إحداث التغيير الايجابي في السلوك والتعليم.

### الأسس والضوابط

وأضاف: كما أن الجمعية تدرك وتؤكد على مجموعة من الأسس والضوابط منها أن تكون لدينا الرغبة في التغيير حتى نتمكن من إحداث ذلك التغيير المنشود فعلاً، أن التربية والتوعية والتعليم النشط والايجابي هو أكثر فعالية مما سواه، بالإضافة إلى أن المعلومات وحدها ليست كافية لتغيير المواقف والسلوك، إلى جانب أن الوسط المجتمعي كلما كان ملائماً ومشجعاً وراعياً للتغيير يكون الفرد والمجتمع أكثر تقبلاً لسلوكيات ومواقف ومفاهيم جديدة.

### رسالة الجمعية

وأوضح غيلان: أن رسالة الجمعية هي المساهمة الفاعلة في نشر وتعزيز مفاهيم وبرامج وأنشطة التوعية البيئية، ورفع مستوى الوعي والإدراك والثقافة المجتمعية تجاه نظافة وسلامة وحماية البيئة والحياة والموارد الطبيعية والصحة العامة، وكذا صقل وتحسين المهارات والمعارف البيئية، وتشجيع وتبني النشاطات الميدانية والمشاركات الطوعية، بالإضافة إلى غرس وتغيير قيم الإحساس والشعور بالمواطنة والمسؤولية المشتركة في سبيل الوصول إلى تقويم السلوك والعمل البيئي الايجابي لدى كل أفراد وفئات المجتمع المحلي والوطني.

وأضاف: إن الهدف من إنشاء الجمعية هو إيجاد مجتمع واع ومدرك لأهمية البيئة والمياه، وخلق مجتمع ملم ومهتم بقضايا البيئة، إلى جانب العمل على تهيئة وتأهيل مجتمع وجيل ناشط ومنخرط وفاعل في نظافة وحماية البيئة، وكذا تنشئة وتأهيل فرد ومجتمع وجيل حريص ونظيف ومستخدم رشيد للموارد البيئية والمائية.

### هدف الجمعية

واستطرد قائلاً: يستهدف ويرتكز نشاط الجمعية على سكان وزوار أراضي وشواطئ مدينة عدن وما حولها ويمتد ليغطي ويشمل عموم سكان وربوع اليمن كلها.. وتكمن المسئولية والمهام في المبادأة والمبادرة بالعمل الذاتي والطوعي في المجال البيئي والمساهمة والمشاركة الايجابية والداعمة مع الشركاء بالمجتمع في نطاق العمل المحلي المنظم، ولعب الأدوار والمواقف المؤثرة والمثمرة مع الدولة والمجتمع في إطار العمل الوطني الموحد، وكذا السعي والعمل الدائم والدؤوب في صنع وانجاز كل ما من شأنه أن يكفل ويضمن أو يهدف ويحقق أو يؤدي ويصب في مجال صون وحماية البيئة بكل مكوناتها ومواطنها وموارها وثرواتها الطبيعية وذلك من منطلق إيماننا وتنفيذنا لمبدأ البيئة مسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع والدولة.

### الفئات المستهدفة

وقال: يستهدف نشاط الجمعية كل أفراد وشرائح وفئات المجتمع المحلي والوطني مع التركيز على عدد من الفئات والشرائح منها المسئولون وصناع القرار من مدراء وأمناء ووجهاء ورؤساء مديريات ودوائر محلية باعتبارها شريحة قادرة على تصويب الوضع البيئي، وكذا العمال والموظفون في القطاعين العام والخاص، إلى جانب الصيادين باعتبارهم شريحة مجتمعية مهنية معنية ومستخدمة للموارد البحرية، بالإضافة إلى عمال النظافة وجامعي النفايات باعتبارهم شريحة مجتمعية مهنية هامشية مؤثرة ومتأثرة بالعوامل والاوضاع البيئية، وكذا الزوار والسياح باعتبارهم فئة مستهدفة ومؤثرة ومستخدمة للفضاءات والمساحات الساحلية والشواطئ البحرية والمواقع السياحية، إلى جانب السكان المحليين باعتبارهم شريحة مجتمعية عريضة لها تأثير سلبي على سلامة ونظافة البيئة والموارد الطبيعية والصحة العامة، وكذا الطلاب والشباب في المدارس والجامعات والأندية والمراكز والجوامع باعتبارهم فئة مجتمعية مهمة جداً قابلة للتغيير وقادرة على التأثير، وأخيراً الأفراد والمكاتب المحلية والمؤسسات الوطنية والمنظمات الخارجية المعنية والمختصة بقضايا البيئة والمياه والصحة والنظافة والتعليم.

أنشطة تتطلع الجمعية إلى تنظيمها وتنفيذها

وأشار غيلان إلى أن هناك مجموعة من الأنشطة التي نتطلع لها مثل إعداد وتنفيذ أنشطة وخطط عمل وبرامج ومشروعات بحثية وتطبيقية ومسوحات وزيارات وحملات ميدانية وكذا دراسات علمية، تكوين وتسيير فرق ومجاميع عمل ميدانية توعوية وفنية وتخصصية في مختلف مناطق ومجالات العمل البيئي، إلى جانب تنظيم وتنفيذ محاضرات إرشادية و دورات تدريبية وتأهيل و وقدرات وكفاءات فنية وتخصصية في مجال البيئة، السعي إلى تنفيذ برامج توعوية ولقاءات وتعليمات إرشادية وتعليمية للطلاب والأفراد والفئات المهنية والمعنية بالبيئة المحلية والوطنية، العمل على إنشاء وتطوير نواد بيئية مدرسية وشبابية داخل المدارس والحارات والمدن تضم أفراداً وفرقاً طلابية وشبابية فاعلة ومتفاعلة مع الجمعية، وإصدار وطباعة وتوزيع نشرات ومنشورات وإرشادات ومطويات وملصقات توعوية وإرشادية وتعليمية وتوجيهية في مجال البيئة، وأخيراً تتطلع الجمعية إلى تنظيم مسابقات وفعاليات ونشاطات موسمية وسنوية في مجال الرسم والصور والإبداعات والإسهامات الفعالة في قضايا البيئة.

### مبادرة ميدانية

والمح غيلان: وبمناسبة إحياء اليوم العالمي للشجرة والذي يصادف يوم 21 مارس من كل عام، تقوم الجمعية بعمل مبادرة ميدانية وذلك من خلال زرع بعض الشتلات والأشجار في منطقة حجيف مديرية المعلى كمساهمة رمزية من الجمعية في هذه المناسبة وكذا تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية التشجير والحفاظ على الغطاء النباتي والمساحات الخضراء داخل مدينة عدن وبهذه المناسبة ندعوكم للمشاركة في هذا العام كل شخص في منطقته بإحياء هذه المناسبة من خلال حملات تنظيف المساحات الخضراء وزرع الشتلات والأشجار النباتية في أي مكان في مدينة عدن مدينة السلام والحب والجمال (جنة الدنيا) في الأرض. وقال: يوم الشجرة هو يوم عالمي يحتفل فيه بزراعة وحماية الغطاء النباتي في أغلب دول العالم، ويعمل على تشجيع الناس على زراعتها والاعتناء بها.

### الرسالات السماوية

وواصل حديثه: تؤكد الرسالات السماوية أن الإنسان خلق لإعمار الأرض لا لتدميرها، فهو خليفة الله فيها، لذا فهو يعمل على إعمار هذا الكوكب وإن تعامل الإنسان الجائر مع محيطه خلق لنفسه نوعاً من التخريب للمنظومة البيئية ومع التطور والنمو تداخل الإعمار بالتدمير البيئي والاستنزاف البيئي وكذا الاستنزاف الجائر للمياه، فإذا كانت الصناعة إعمارا فإن مخلفاتها تدمير للبيئة.. وتلك هي الوتيرة في كل ميادين الحياة.

وأضاف: مع تنامي الوعي بأهمية حماية كوكبنا من الملوثات على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية، أصبحت حماية البيئة والمياه قضية المجتمعات الإنسانية كافة وبالتالي فان العمل الطوعي في هذا المجال إضافة إلى كونه من أرقى الأعمال الإنسانية فهو ضرورة يمليها تفاقم الأخطار البيئية وحماية الإنسانية، حيث لم تعد البيئة والمياه موضوعاً عادياً خارج الاهتمام الإنساني، لقد وحد الوعي البيئي بين حياة الفرد والمجتمع وبات الرأي العام ينصرف بحماس ضميري خلاق إلى حماية البيئة والمياه، منوهاً: لقد ورثنا البيئة سليمة عن أجدادنا ويجب أن نعيدها عامرة إلى أحفادنا.

### ثمرة التوجه السليم

وقال هذه الفعالية التوعوية في مثل هذه المناسبة العالمية للمياه ما هي إلا ثمرة من ثمار هذا التوجه السليم في إنشاء وتفعيل العمل المجتمعي التشاركي الهادف إلى غرس وتعزيز قيم الشعور بأهمية العمل الجماعي، ولو ركزتم لوجدتم أن هذه الفعالية قد جسدت هذه الشراكة الفاعلة ما بين مختلف القطاعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

وأفاد بان ((العام العالمي هو محطة من عدة محطات لذا يجب علينا الوقوف عليها وإحياؤها بالأنشطة وبالأعمال، ويجب أن لا نكتفي بإحياء مثل هذه الفعاليات من خلال إقامة ندوات واحتفالات علمية ونظرية وان كانت هذه الفعاليات ضرورية للتوعية والتذكير والتعليم وكذا التأهيل وإنما يجب أن تصل جهودنا وفعالياتنا إلى مستوى المبادأة والمبادرة بالعمل والتأثير الميداني الحقيقي والتغيير السلوكي الايجابي في التعامل مع مفردات حياتنا اليومية وبيئتنا المحلية)).

## ››الدكتور علي العشري

# طاقة مستدامة للمنطقة العربية

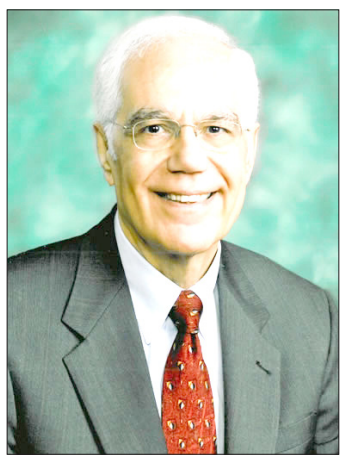

يهيمن الوقود الأحفوري على نظم الطاقة في المنطقة العربية، كما في كثير من مناطق العالم، وهي نظم غير مستدامة سواء من الناحية الاقتصادية أو البيئية أو الاجتماعية. وعلى رغم أن كثافة استهلاك الطاقة وانبعاثات الكربون للفرد هي من بين الأعلى في العالم، فإن أكثر من 50 مليون عربي يفتقرون إلى خدمات الطاقة العصرية، خصوصاً الكهرباء. غير أن المنطقة العربية، بخلاف الكثير من مناطق العالم، تنعم بوفرة في مصادر الطاقة النظيفة المتجددة، وعلى رأسها الشمس والرياح. ومن شأن هذه المصادر المتجددة، بالتوازي مع تحسين كفاءة الطاقة أن تساهم في تنويع الطاقة وتعزيز استدامتها في المستقبل.

يؤدي قطاع الطاقة في البلدان العربية دوراً حيوياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. لكن عائدات النفط لم تنجح في خلق التنويع الاقتصادي بالقدر الذي طمحت إليه بلدان عربية كثيرة منتجة للنفط، ما جعل معظمها معتمداً بشكل كبير على عائدات النفط المتقلبة. ويمكن للبلدان العربية أن تعزز تنويع قطاعها الطاقوي واستدامته باتخاذ خيارات إستراتيجية حاسمة، تستتبع إمكانات اقتصادية عالية وتؤمن في الوقت ذاته إدارة متوازنة للموارد. وتشمل هذه الخيارات كما ورد في تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية للعام 2013 حول الطاقة المستدامة: تحسين كفاءة الطاقة، استثمار الإمكانات الهائلة لموارد الطاقة المتجددة غير المستغلة، استخدام احتياطات النفط والغاز بطرق أنظف. وينبغي استغلال عائدات صادرات النفط لبناء قدرة إقليمية على تطوير وحيازة تكنولوجيات الطاقة النظيفة.

تجدر الإشارة إلى أن سوق الطاقة المتجددة في البلدان العربية تتوسع بسرعة، إذ تعلن بلدان عدة عن مشاريع وسياسات لاستخدام وفرة موارد الطاقة المتجددة في تعزيز النمو الاقتصادي وأمن الطاقة. ولكن، كما أشار «تقرير حالة الطاقات المتجددة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»: «يجب معرفة مدى نجاح الطموحات الحكومية، التي يدعمها حالياً التمويل العام، في الوصول إلى سياسات وآليات وحوافز شفافة وطويلة الأجل ومرتبطة بأوضاع السوق، تشجع القطاع الخاص على المشاركة في توسيع قدرات توليد الطاقة المتجددة.»

لقد أشار خبراء السياسات والاستثمار والأعمال إلى أن اقتصاد الطاقة النظيفة آخذ في البروز كواحدة من الفرص الاقتصادية والبيئية العالمية الكبرى في القرن الحادي والعشرين. وبات القادة على المستويات المحلية والوطنية حول العالم يدركون أن تعزيز استخدام الطاقة المأمونة والموثوقة والنظيفة يتيح لهم إيجاد الوظائف وتحفيز الأعمال والمشاريع، وتعزيز أمن الطاقة، وتحسين الهواء والصحة العامة، والتخفيف من آثار تغير المناخ. وقد أكد تقرير «أفد» أن في وسع البلدان العربية، إذا التزمت بسياسات واستثمارات ملائمة طويلة الأجل، أن تنضم إلى نادي الطاقة النظيفة العالمي، وأن تخلق بذلك فرص عمل جديدة عالية الأجور، وتصدر الطاقة المتجددة بالإضافة إلى النفط والغاز.

استمرار اعتماد العالم العربي المفرط والمتزايد على الموارد الهيدروكربونية لتلبية احتياجاته المحلية من الطاقة يثير أيضاً تحديات من نوع مختلف. فتصاعد الطلب المحلي على الطاقة يستنزف الإنتاج النفطي بشكل متزايد، ويحول كميات متزايدة منه إلى الأسواق المحلية بعيداً عن التصدير. ويقدر بعض المحللين أن منتجي النفط العرب قد يخسرون ما يصل إلى 90 دولاراً لكل برميل نفط يستعمل محلياً بدلاً من تصديره.

عقد مجلس الطاقة العالمي مؤخراً مؤتمر الطاقة العالمي لسنة 2013 في كوريا الجنوبية، بمشاركة أكثر من 6000 مندوب من 113 بلداً. وإذ قرأت البيان الرسمي الصادر عن المؤتمر، وجدت تشابها كبيرا بين النتائج والتوصيات التي توصل إليها المؤتمر وتلك الواردة في تقرير «أفد» هنا بعض الأمثلة على ذلك، أنقلها حرفياً.

يزداد التعقيد والغموض بوتيرة متسارعة، وينبغي على قادة الطاقة في القطاعين العام والخاص اتخاذ قرارات ملهمة. ويجب التصرف فوراً.

إذا كنا نريد الحصول على الفوائد الاقتصادية والاجتماعية الكاملة من موارد الطاقة، فعلينا اتخاذ إجراء حاسم وسريع لتعديل مقاربتنا لحلول الطاقة. فمقاربات الوضع القائم ليست فعالة.

المخاطر الناجمة عن العلاقة التلازمية بين الطاقة والمياه، والأحداث المناخية المتطرفة، والإرهاب الإلكتروني، على سبيل المثال لا الحصر، تعرض بنيتنا التحتية الخاصة بالطاقة لكوارث محتملة. علينا سريعاً أن نكيف ونراجع مرونة هذه البنية التحتية.

إذا أردنا الحصول على أكبر الفوائد الاجتماعية والاقتصادية من نظمنا الطاقوية، فيجب أن يتحول التركيز من مزيج الإمدادات إلى كفاءة الطلب. إننا نحتاج إلى مزيد من الاستثمارات المتعلقة بالطلب، والابتكار، والحوافز، ومعايير تقنية أقوى، لتخفيض كثافة استهلاك الطاقة. إن قيود الأسعار ودعم الأسعار والحواجز التجارية تشوه السوق وقد تكون لها عواقب غير متعمدة، لذلك على صانعي السياسات عدم اللجوء إليها إلا لماماً وعدم التصرف سيجعل الشرق الأوسط يعاني من ازدياد الطلب على الطاقة وكثافة استهلاكها.